

## وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 396 @ وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع في تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الأبناء وكتب الحاشية على درة الغواص للحريري صاحب المقامات وشرح المقامات للحريري وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الطريفة المليحة .

ورأيت في اول الشرح الذي له يذكر أنه أخبره بها الحافظ أبو الطاهر السلفي عن منشئها الحريري والناس يقولون إن الحافظ السلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقليل له إن هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب وهو يمليه على الناس فتنبكه ولم يعرج عليه وإني أعلم بالصواب .

وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي المقدم ذكره أنه قال أحلت على ديوان حماة برزق فسرت إليها لأجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن طفر المذكور وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها وكان حاله في اللغة قريبا فلما كاد المجلس يتقوض قال ابن طفر الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقلت الأول مسلم والثاني ممنوع وتفرقنا .

وكان ابن طفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن طفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا إليه وهو .

( حملتك في قلبي فهل أنت عالم % بأنك محمول وأنت مقيم ) .

( الا إن شخصا في فؤادي محله % وأشتاقه شخص علي كريم ) .

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض العرب .

( سقى بلدا كانت سليمي تحله % من المزن ما تروى به وتشيم )